ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام حتى صح لنا أن نستدل بالنقل
عنهم على حدوث ذلك الركن الفاسد المفسد وأنه لا يصلح للألوهية قطعا
به لبطل برهان الوحدانية والإجماع على حدوث كل ما سوى الله
الحق تبارك وتعالى وفيه استبان أنه لا مثل له جل وعز أصلا لأن الخفا
ينبني في اللوازم دليل على التباين في الملزومات وبالله تعالى التوفيق
ص وكذا يستحيل ألا يكون تعالى قائما بنفسه بأن يكون صفة يقوم
بمحل أو يحتاج إلى مخصص ش قد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى
بنفسه وأنه عبارة عن استغنائه تعالى عن المحل والمخصص أي ليس
تعالى معنى من المعاني أي الأشياء التي ليست بذوات فيحتاج إلى
محل أي ذات يقوم بها وليس أيضا جل وعز بجائز العدم فيحتاج
إلى المخصص أي الفاعل الذي يخصص كل جائز ببعض ما جاز عليه
بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل ذاته العلية ولا صفا
ته المرفوعة العدم أصلا فهو المنفرد بالغنى المطلق وحده
تبارك وتعالى ص وكذا يستحيل عليه تعالى أن لا يكون واحدا بأن
يكون مركبا في ذاته أو يكون له مماثل في ذاته أو صفاته أو يكون
معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال ش قد عرفت أن أوجه
الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية
الأفعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز وحده فوحدانية
الذات تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجود ذات أخرى تماثل الذات
العلية وبالجملة فوحدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها

منصلا

منفصلا كان أو متصلا ووحدانية الصفات تنفي التعدد في حقيقة
كل واحدة منها متصلا أيضا كان أو منفصلا فعلم مولانا جل وعز
ليس له ثان يماثله لا متصلا أي قائما بالذات العلية ولا منفصلا أي قائما
بذات أخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم
واحد لا تعدد له ولا ثاني له أصلا وقس على هذا سائر صفات مولانا
جل وعز ووحدانية الأفعال تنفي أن يكون ثم اختراع لكل ما سوى
مولانا جل وعز في فعل ما من الأفعال بل جميع الكائنات حادثة
قد عمها العجز الضروري الدائم عن إيجاد أثر ما ومولانا جل وعز
هو المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة وما ينسب منها
إلى غيره جل وعز على وجه يظهر منه التأثير فهو مؤول وبالله
تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل أيضا عليه تعالى العجز عن ممكن ما ش
قد عرفت أن قدرته تعالى واجبة عامة التعلق بجميع الممكنات
إذ لو اختصت ببعضها دون بعض لافتقرت إلى مخصص فتكون
حادثة وهو محال فلو اتصف تعالى بالعجز عن ممكن ما لانتفى
العموم الواجب للقدرة بل يلزم عليه نفي القدرة أصلا لاستحا
لة التعجيز ص وإيجاد شيء من العالم مع كراهته لوجوده أي
عدم إرادته له أو مع الذهول والغفلة أو بالتعليل أو بالطبع
ش قد عرفت أن حقيقة الإرادة هي القصد إلى تخصيص الجائز ببعض
ما يجوز عليه وقد تقرر أن إرادته تعالى عامة التعلق بجميع الممكنات
فيلزم أن يستحيل وقوع شيء منها بغير إرادة منه تعالى لوقوع

Copyright © King Saud University